

04 - شرح صحيح البخاري كتاب الإيمان | باب الصلاة من الإيمان

- الحديث 04 | | د ماهر ياسين الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد درسنا هذا اليوم في شرح الحديث اربعين قال الامام البخاري باب الصلاة من الايمان - [00:00:01](#)

فالصلاة جزء من الايمان والصلاة تشمل امور العقيدة وكثير من امور العقيدة ففيها اعتقاد وجوب الصلاة وان الله قد فرضها وفيها اعتقاد عدو الله تعالى اينما يكبر الانسان حينما يركع ويسجد لله - [00:00:26](#)

وفيها المعاني التي يقرأها الانسان وفيها سورة الفاتحة التي شملت امور الدين وفيه الاعتقاد فيه القول باللسان وفيها العمل بالاركان قال البخاري هنا وقول الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم. قال البخاري يعني صلاتكم عند البيت - [00:00:48](#)

يعني صلاتكم عند البيت هكذا قال الامام البخاري وهذا من جودته يرحمه الله تعالى وبعض الناس توهم وظن ان هذا فيه تصحيح واراد ان يقول الصواب يعني صلاتكم الى البيت لكن اختيار البخاري هو الاختيار الصحيح - [00:01:12](#)

وبالبخاري رحمه الله تعالى لا يتحول من لفظة الى لفظة الا لحكمة وفائدة وهذا من جودته واصطواب ما قاله البخاري عند البيت فان المراد به الفعل الشريفة وهو علم لها بالغلبة وغرضه - [00:01:40](#)

انكم لما كنتم في مكة وقبلتكم بيت المقدس قبلتكم بيت المقدس الله سبحانه وتعالى لا يضيع ذلك وانتم عند البيت. فاذا كنتم في المدينة مع البعد عن البيت من باب اولي. هذا هو مقصود الامام - [00:02:03](#)

البخاري وقد جاءت الشيعة هو البخاري حينما قال هو قول الله تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم عند البيت جاء في تفسيرها الى البيت هذا كثير وقع التنصيص عليه - [00:02:22](#)

في حديث الباب في رواية النسائي والطيانس ففيه فانزل الله ما كان الله ليضيع ايمانكم. اي صلاتكم الى البيت فالبخاري عند البدع يعني صلاتكم الى البيت عند البيت الى بيت المقدس عند البيت الحرام - [00:02:36](#)

فاذا كنتم في ذاك المكان وان الله لن يضيع صلاتكم. وايضا في مكة المكرمة في المدينة فالله سبحانه وتعالى لا يضيعوا صلاتكم وهذا من دقة الامام البخاري وقوة نظره يرحمه الله تعالى - [00:02:57](#)

قال البخاري حدثنا عمرو بن خالد وهو ابن فروخ التميمي الحنظلي توفي عام تسع وعشرين عمرو بفتح العين والغسالة من دقته وجودته واستيعابه النصيحة قال ليس في صحيح البخاري عمر ابن خالد كله عمر ابن خالد اي فتح العين - [00:03:15](#)

وهو قال حدثنا زهير وهو زهير ابن معاوية ابن حديد ابو خيثمة الجعفي الكوفي نزيل الجزيرة توفي عام ثلاث وسبعين ومئة وبعضهم يتكلم في رواية زهير عن ابي اسحاق باعتبار انه اخر من روى عنه بحجة ان ابا اسحاق الشرف وابو اسحاق لم يختلط انما شاف ونسي. والبخاري اختار كثيرا من رواية زهير - [00:03:34](#)

عن ابي وحتى لو تنزلنا على قول من قال بان سماعه باثرا فنقول بان زهير قد توبع قد تابعه اسرائيل برقم ثلاث مئة وتسعين واسرائيل حديثه عن جدها باسحاق من اقوى الاحاديث - [00:04:02](#)

قال حدثنا ابو اسحاق وابو اسحاق السبيعي عمرو بن عبيد الله بن عبدالله عن ثمان وعشرين ومئة وهو مدلس يدلس تدليسا قليلا عن البراءة لكن ساقه في التفسير عن الثوري مصرحا بالسماع من البراء ابن عازب - [00:04:20](#)

واذا زال ما يخشى من من عنعنته هنا فقد ساقه البخاري في كتاب كثير من طريق الثوري مصرحا به بالسماع ملحق مصرح به بالسماع من البراء عن البراء بن عازب وهو صحابي ابن صحابي وهو ابن شجاعان الصحابة وقادة الصحابة استصغر في بدر -

[00:04:40](#)

وكان اول شاهده مع النبي صلى الله عليه وسلم في احد وهو الذي فتح الري التي هي طهران عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اول ما قدم المدينة نزل على اجداده - [00:04:59](#)

او اخواله طبعاً هذا شرك من ابي اسحاق وهما بمعنى واحد وهما بمعنى واحد لان لانه من الانتصار من جهة الامومة بان ام جده عبدالمطلب منهم وهناك من هم لا مخالفة بين الروايتين هذا الشك يعني لا يضر ابدا باعتبار انهم منهم من اقوالهم من منهم اجلالهم -

[00:05:19](#)

وانه صلى قبل بيت المقدس. طبعاً بيت المقدس سني وبيت المقدس باعتبار انه مطهر مطهر من الاصنام وان من زاره يطهر من كما ان من زار بيت الله الحديث حاجاً فانه يعود من ذنوبه - [00:05:48](#)

كيوم ولدت امه وانه خرج الى البيت المقدس ستة عشر شهراً او سبعة عشر شهراً هذا الشرك من البراء ابن عازب وجاء في صحيح مسلم ستة عشر شهراً اي من غير شك فتعينت هي - [00:06:04](#)

وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البئر وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل قد نرى تقلب وجهك في السماء قد نرى تغلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها وكان النبي صلى الله عليه وسلم يتمنى هذا الشيء. وكان الصحابة ايضا يتشوفون الى هذا الشيء - [00:06:22](#) ولذلك ايها الاخوة معرفة الحكمة من التشريع ومعرفة الحكمة من النسب امر مهم جدا فربنا يقول هذا صراط ربك مستقيماً قد فضلنا الايات بقوم يذكرون. اي يستذكرون صراط الله في كل مسألة - [00:06:46](#)

ما جزاؤها؟ قال لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون نفوس الصحابة كانت تتشوف للصلاة الى بيت الله الحرام الى الكعبة في مكة المكرمة فهي قبلة الدنيا - [00:07:03](#)

وموئل عزهم وفخرهم وهي قلة ابراهيم وبناء ابراهيم مع ولده اسماعيل عليهم الصلاة والسلام وعلى نبينا وعلى سائر الانبياء ومن حكمة العزيز الحكيم انه سبحانه وتعالى صرفهم اول الامر. لماذا؟ لتتخلص مشاعرهم اليه وحده - [00:07:23](#) سبحانه وتعالى فلا يكون يدخل يعني من اجل ان لا يدخل من الصلاة الى البيت الحرام اعتزازا ببيت العرب المقدس بل لاجل ان يكون الامر خالصاً لله وفي هذا تأثير - [00:07:43](#)

تأديب لانفس المؤمنين ان يجعل جميع احوالهم خالصة لله تعالى وقد اثبتت البحوث العلمية مؤخراً ان مكة المكرمة تقع في قلب الارض تماماً وانها وسط الدنيا من الناحية الجغرافية والجيولوجية - [00:08:01](#)

ولا نعجب ان بعض المفسرين المتقدمين قد ذكر هذا في تفسير هذه الآية. قال القرطبي في تسييح وكما ان الكعبة وسط الدنيا وسط الارض كذلك جعلناكم امة وسطاً ولذلك ربنا قد ذكر هذا في كتابه الكريم - [00:08:17](#)

كما في اول الجزء الثاني سيكون السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم. وكذلك جعلناكم امة وسطاً - [00:08:40](#)

لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً. وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله. وما كان الله ليضيع ايمانكم. ان الله بالناس - [00:08:58](#)

لرأوه الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها. فول وجهك شطر المسجد الحرام. وحيثما كنتم وجوهكم شطرة وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم. وما الله بغافل عما يعملون - [00:09:20](#)

اذا ربنا جل جلاله اراد ان يصفى قلوب المؤمنين وان يستخلص ما في قلوبهم له فالقلب محل نظر الرب فايها الاخوة لتكن لنا عبرة في هذه وفي غيرها. وان نخلص قلوبنا لله تعالى - [00:09:42](#)

في اعمالنا جميعاً اذا يقول هنا وانه يقول وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه صلى اول صلاة ولاها صلاة العصر وكلى معه

قوم فخرج رجل ممن صلى معه طبعاً قليل هو - 00:10:04

عبد ابن ناهيك وقيل غيره فخرج رجل ممن صلى معه فمر على اهل مسجد وهم راكعون الان معروف باسم المسجد قبلتين فقال

اشهد بالله طبعاً هنا يعني احلف بالله واتى بالحلف - 00:10:28

بهذه العبارة تعظيماً للقسم اشهد بالله احلف بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فداروا اي يعني مباشرة اي

سمعوا كلامه اي سمعوا كلامه فدار كما هم - 00:10:43

قبل البيت اي البيت الحرام ولذلك هؤلاء لم يتبعوا الصلاة بل اتموها الى جهة الكعبة فصلى صلاة واحدة الى جهتين بدليلين شرعيين

وذلك ادلة الدين كلها نطبّقها لا نأتي بدليل ونترك دليل - 00:11:02

وعلينا حينما يردنا في عن الله او عن الرسول صلى الله عليه وسلم علينا ان نصدق ولا نأتي فنرد نصوص الوحيين لارائنا يقول فقال

اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مكة فدار كما هم قبل البيت اي الحرم - 00:11:20

وكانت اليهود قد اعجبهم اذا اذ كان يصلي قبل بيت المقدس اعجبهم يعني ليس لكونه قبلتهم لكن باعتبار انه من باب لانهم يرون

التبعية التبعية والتقليد لهم لكن الله سبحانه وتعالى قد جعل هذا ابتلاء لهم ولغيرهم - 00:11:42

واصلاحاً لنفوس المؤمنين يقول واهل الكتاب فلما ولى وجهه او وجهه الشريف صلى الله عليه وسلم قبل البيت انكرونا طبعاً انكروا

على النبي صلى الله عليه وسلم كيف يكون دين من الله - 00:12:03

وكيف يكون فيه وقد رد الله عليهم في سورة ال عمران كل الطعام كان حلالاً لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل وعلى نفسه. فربنا جل

جلاله قد اتاهم باشيء هي موجودة عندهم وان النسخ موجود وان الله سبحانه وتعالى يغير من امره ما يشاء - 00:12:20

قال زهير حدثنا ابو اسحاق عن البراء في حديثه هذا طبعاً هذا موصول بالاسناد السابق وليس معلقاً انه مات على القبلة قبل ان

يحول رجال وقتلوا اي بعضهم ماتوا بعد ربما بعضهم قد قتلوا - 00:12:42

فلما فلم ندري ما نقول فيهم فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم. اذا هذا الحديث من الاحاديث العظيمة وهو من الاحاديث المهمة

التي بين الله سبحانه وتعالى هذه الحكمة واتم الله سبحانه وتعالى على امة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:00

هذه المنّة بان الله بان جعلت قبلتهم تملك البيت العتيق وان الله سبحانه وتعالى يختبر عباده بما يشاء وان الله سبحانه وتعالى يغير

من امره الا لا لحكمة وشيء مهم. طبعاً مما ورد في هذا الحديث من الاشياء المهمة كلمة شهر - 00:13:25

والشهر سمي شهراً لشهرته وهو مشهور عند الناس لان الجميع يحتاج له يحتاجونه في امر العبادات يحتاجونهم في امر المعاملات

يحتاجونهم في امر العدد. لان الذي يؤجر بيت يدفع شهر الذي يؤجر محل شهر. الموظف في - 00:13:53

يستلم يستلم شهري ويستلم وهكذا فسمي الشهر شهراً بشهرته لان الجميع يحتاجونه حقيقة حتى في هذا الاسم يعني اشارة الى

حاجة الناس الى حاجة الناس حتى في المسميات ففيه في التسمية - 00:14:09

اشارة الى منا في قوله اول ما قدم المدينة طبعاً المدينة يعني في الهجرة والمدينة اسماء كثيرة اثناء يقال لها المدينة ويقال لها غيبة

ويقال لها طابا ويقال لها الدار ولها اسماء اخرى - 00:14:26

وفي صحيح مسلم من حديث جابر ابن سمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى تم المدينة طابا وسمي في المدينة

وطيبة بخلوصها من الشرك وبغيبها لساكنيها. لامنهم ودعتهم - 00:14:42

وايضا لطيب عيشها واما تسميتها بالدار فالاستقرار بها وايضا باعتبار تسمى المدينة لان الانسان ينزل بها ان يسكن بها. فاذا المرء

حينما تمر عليه الالفاظ النبوية والاحاديث يتفكر في معانيها يتفكر في التسميات وانا دائما احث اخواني واصدقائي واحبابي في

الدروس - 00:15:01

على معرفة استغاث الالفاظ كما في الخبر استحباب اكرام القادم اقاربه للنزول عليهم دون غيره. فالانسان حينما يزور يزور احد

حينما ينزل من سفر ينزل الى اقاربه واحبابه فاذا نزل عنده فقد اكرمهم - 00:15:29

وايضا منها من الفوائد ان محبة الانتقال من حال من الطاعة الى اكمل منه ليس قادحاً بالرضا بل هو امر محظوظ دائماً ان يترقى

بطاعته يعني يأمل ان يحفظ جزءين حفظ مئة حديثه من ان يحفظ مئة احاديث اخرى وهكذا. وكذلك الصحابة حينما كانت قبلتهم بيت المقدس تشوهوا - [00:15:48](#)

بان تكون قبلتهم الكعبة وايضا فيه النفخ وان الله سبحانه وتعالى ينفخ من امره ما اشاء لحكم بعضها ربما نصل اليه وبعض بعض والاخر لا يعلمه الا الله وايضا الصلاة الواحدة تجوز الى جهتين بدليين فيؤخذ منه ان من صلى بالاجتهاد الى جهة ثم تغير اجتهاده في اثناء الصلاة - [00:16:14](#)

في جهة اخرى تتحول الى الجهة الثانية ويبني على ما مضى من صلاته. ويجزئه ذلك وايضا استدل به الجماعة على قبول خبر واحد واهل الصحابة كان في الصلاة فلما جاءهم خبر واحد اخذوا بهذا الشيء - [00:16:39](#)

وعملوا منهم طبعاً الحديث رواه البخاري في صحيح مما شرره فيه برقم سبعة الاف ومائتين واثنين وخمسين من رواية يحيى اللي هو ابن موسى البلغي عن وكيله ابن جراح عن اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء - [00:17:01](#)

وقال هناك البراءة يقول اه لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة صلى نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهر وكان يحب ان يوجه الى الكعبة فانزل الله قد نرى تقلب وجهك في السماء - [00:17:18](#)

فلنولينك قبلة ترضاها فتقلب اي تشوه لنزول الوحي بتحويل القبلة الى جهة الكعبة وساقه كمال اسرائيل عن ابي اسحاق واسرائيل طبعاً هذا قلنا بان الرجل هو عبء عباد ابناء نهيت - [00:17:36](#)

وقيل ايضا عباد ابن بشر كما في غوامض الاسماء المبهمة الواقعة في الاحاديث مثلاً نزل ابليس وثقيلة عباد ابن الهيف وقيل عباس ابن بشر هذا الرجل الذي جاء وآآ اسرائيل انا قلت بان هناك اسرائيل عن ابي اسحاق قوية جدا حتى قال الذهبي كان حافظاً وصاحب كتاب ومعرفة. وقال في الميزان كان - [00:17:54](#)

اسرائيل مع حفظه وعلمه صالحاً خاشعاً لله الحقيقة مسألة مهمة جداً ان الانسان يسعى لان يكون خاشعاً لله تعالى فمن خبر ايضا سيقه البخاري برقم سبعة الاف وميتين وواحد وخمسين من رواية مالك عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله ابن عمر قال بين الناس في قباء - [00:18:20](#)

في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل الكعبة فاستقبلوه وكانت وجوه من اشياء الى الشام فاستداروا الى الكعبة - [00:18:40](#)

وهكذا نسأل الله العظيم رب العرش الكريم ان يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه واسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعل هذه الدروس من التبكير من التبكير بالله ولله من اجل الا تدفن نفساً بما كسبت - [00:18:57](#)

وذكر به ان تغسل نفس بما كسبت. فيا اخواني اقرأوا نصوص الوحي واقرأوها اهليكم واحبابكم واقرأوه الناس واهتموا باقاربكم وآآ ابناء مساجدكم وابناء منطقتكم علموهم الدين وعلموهم السنة النبوية وعلموهم سيرة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:18](#)

وعلموهم طريقة الصحابة وهدي الصحابة وسير الصحابة فان هذه القصص يثبت الله بها من يشاء من عبادك اسأل الله العظيم ان يرحمنا ويرحم امة محمد اجمعين. وصلى الله - [00:19:44](#)